رابط المادة على منصة باحث

تذكرة السامع و المتكلم

تذكرة السامع والمتكلم للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 3

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد بن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد مرة معنا التعليق على مقدمة المصنف رحمه الله تعالى وبين سبب تأليف الكتاب عرفنا انه قائم على ثلاثة اسباب السبب الاول وهو لما بلغ فوصلت اليه رتبة الادب - 00:00:25

الى هذه المزية التي ذكر بعضا من كلام السلف فيما يتعلق بها وذكر سبعة اثار بين فيها رحمه الله تعالى ان السلف قد جمعوا بين العلم والادب بل قدموا طلب الادب على على العلم وان كان العلم والادب سيان - 00:00:50

فمن سيأتي ان شاء الله تعالى والسبب الثاني ان مدارك مفصلاته خفية بمعنى انه على جهة التفصيل يحتاج الى الى تفصيل. اذا عرف حسن الادب بدلالة العقل والشرع واتفقت عليه كما قال رحمه الله تعالى - 00:01:16

الاراء والالسنة على شكر اهله. حينئذ الادب على جهة الاجمال يحتاج الى الى بيان يحتاج الى تفصيل ما المراد بالادب وما انواعه؟ وما حقيقته ثم فيما يتعلق بادب العالم ما هو المراد به وادب الم تعلم؟ كذلك ما المراد به؟ ثم هو على جهة التفصيل - 00:01:38

يحتاج الى الى بيان والسبب الثالث الطلبة اليه وعسر تكرار توقيفهم عليه. حينئذ هذه الاسباب الثلاث هذه الاسباب الثلاثة هي التي دعت المصنف رحمه الله تعالى الى ان يجمع هذا المختصر فيما يتعلق بادب العالم والمتعلم - 00:02:04

والكلام في الادب وكلام اهل العلم فيما يتعلق بحقيقته وانواعه كثير جدا لابد من ذكر شيء مما ذكره اهل العلم. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في المدارج جملة من من ذلك نختصر - 00:02:30

كلامه رحمه الله تعالى ونزيد عليه ما لابد منه سبق معنا ان الادب له معنى باللغة وله معنى للصلاح وان استعمال الادب مما دل عليه العقل والشرع والعرف كذلك. هذه الامور الثلاثة قد اجتمعت على ان الادب - 00:02:48

حسن الادب في اللغة كما مر الظرف وحسن التناول يقال ادب كحسن يعني ادب فعل ماض والادب هذا مصدره الادب بفتحتين فتح الهمزة والدال مصدر واما ادب فهذا فعل وقيل ادب وادبا وجهان فيه والمشهور هو هو الكسر - 00:03:11

فيقال ادبك حسن فهو اديب. جاء على وزن بان ظرفه يأتي على على ظريف على وزن فعيل اسم الفاعل منه الصفة المشبهة على وزن فعيل وكذلك ادب يأتي على على اديب ويجمع - 00:03:38

او على ادباء ويقال ادبه علمه. اذا التأديب يأتي بمعنى التعليم والادب يأتي بمعنى بمعنى العلم. فمن تعلم حينئذ هو يتعلم الادب. ومن عرف حقيقة العلم حينئذ عرف حقيقة الادب ومن امتثل العلم فقد امتثل الادب. اذا هو في لسان العرب ادبه بمعنى علمه. هكذا قال فيه - 00:03:57

القاموس ادبه علمه فتأدبه. حينئذ الادب والعلم سيان به بهذا الاعتبار وجاء في المطلع الادب بفتح الهمزة والدال مصدر ادب الرجل بكسر الدال وضمها لغته. اذا ذكر اللغتين ذكرا اللغتين اذا صار اديبا في خلق او علم - 00:04:25

اذا صار اديبا في خلق او علم فذكر رحمه الله تعالى ما يتعلق الصيغة بانه يأتي على وزن فعل ويأتي على وزني فعله. الاذن اجتمع فيه فيه الامران وذلك اذا صار اديبا في خلق او علم والخلق بظم الخاء واللام صورة الانسان الباطنة. صورة الانسان - 00:04:49

الباطن الانسان خلقه الله عز وجل من جسد واو روح هو مركب منهما. حينئذ الروح امر باطل والجسد امر امر ظاهر. والظاهر يسمى خلقا. والباطن يسمى خلقا. وكل منهما يحتاج الى الى تحسين - 00:05:15

وكل منهما يحتاج الى الى تأديب. فالخلق يحتاج الى تأديب باعتبار القول والفعل الصادرين. عنه. وكذلك الباطن ومحله القلب يحتاج الى الى تأديب والى تعليم. اذا الخلق صورة الانسان الباطنة وبفتح الخاص - 00:05:35

الظاهرة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباب في كتاب الادب الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا استعمال ما يحمد وقال ما يحمد اما من جهة الشرع - 00:05:55

واما من جهة العرف وقد عرفنا انه لا تعارض بين ما دل عليه الشرع وبين ما دل عليه العرف في مقام الادب. فقد يكون الامر يحكم عليه بكونه من الادب ان يفعل كذا او ان يقول كذا ومرده الى الى العف مرده الى الى العرف فالعرف حينئذ يكون - 00:06:16

محكما ما لم يكن في خلاف لي للشرع. اذا ما يحمد من قول او فعل. والذي يحمد اما ان يكون من الشرع بان اثنى على فاعله او على قائله او حث على القول او على على الفعل. وما لم يرد به الشرع ووكل - 00:06:38

الامر الى العرف حينئذ نقول العرف محكم والعادة محكمة. وعبر بعضهم عنه عن الادب بانه الاخذ بما الاخلاق الاخذ بي بمكارم الاخلاق عن العمل بكل ما دل عليه الشرع والعقل والعرف بانه من من الاخلاق. وكذلك الاخلاق عرفنا فيما سبق ان ان الاخلاق والاداب - 00:06:58

والدين والعلم كلها مترادفة او متقاربة. حينئذ الاداب والاخلاق متقاربة. فاذا الاخذ بمكارم الاخلاق هذا يعتبر من حقيقة الادب. وقيل الادب الوقوف مع المستحسنات يعني ما حسنه الشرع. وكذلك ما حسنه العرف وكذلك ما حسنه العقل. اذا لا تضارب بين محسنات الشرع - 00:07:25

وبين محسنات العرف فيه في هذا المقام. وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن؟ بمن دونك. هذا ادب من الاداب وليس هو كل الادب وليس هو كل الادب انما الادب هو الاخذ بمكارم الاخلاق. وقال صاحب المنازل الادب حفظ - 00:07:52

تحدي بين الغلو والجفاء بين الغلو والجفاف. حفظ الحد بين الغلو والجفاء بمعرفة ضرر العدوان. هكذا اورده صاحب المنازل. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وهذا من الحدود هذا من احسن الحدود حفظ الحد بين الغلو والجفاء. يعني الوسط - 00:08:12

وسط بين طرفي الخلق الوسط بين طرفي الحكم الشرعي. لان غلو في الدين معلوم انه من من المحرمات. اذا ما الواجب على العبد هو الوسط. فلا جفاء ولا ولا غلوا. فلا يتجاوز الطرفين - 00:08:40

لا في الجفاف ولا في ما يقابله فان الانحراف الى احد طرفي الغلو والجفاف هو قلة الادب. هكذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى فان الانحراف الى احد طرفي الغلو والجفاء هو قلة الادب - 00:08:58

يعني من تلبس بالغلو فهو قليل الادب. ومن تلبس بالجفاه فهو قليل الادب. ومتى يتمسك بالادب حينئذ ما كان وسطا بين الغلو والجفاء. قال والادب الوقوف في الوسط بين الطرفين. وهذا الحكم شامل لجميع احكام الشريعة - 00:09:16

لان الغلو يتعلق بماذا؟ بجميع المسائل. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قولا مطلقا عاما اياكم والغلو. اياكم هذه صيغة تحذير تدل عند اهل الوصول على على التحريم. ثم قال والغلو اياكم والغلو. واتى بان الدالة على الجنس على الاستغراق على العموم - 00:09:36

حينئذ جميع انواع الغلو محرمة. ويقابل الغلو الجفاء. حينئذ كل منهما يعتبر محرما. الوسط الوقوف بين الامرين في الاحكام الشرعية هو الاخذ بالادب وهو الاخذ به بالعلم. لانه لا يتوصل الى معرفة الوسطية - 00:09:56

بين الطرفين الا بالعلم الشرعي. فالامتثال حينئذ يكون للعلم الشرعي وهو كذلك عين الادب. قال والادب الوقوف وفي الوسط بين الطرفين فلا يقصر بحدود الشرع عن تمامها بمعنى انه يؤدي الصلاة ولا يقصر في في صلاته. حينئذ ان قصر صار جفاء. وان اتى بالصلاة وزيادة عليه - 00:10:16

اليها وحينئذ يكون ماذا؟ يكون غلوا. اذا الوسط في اقامة الصلاة ان يقيمها على الوجه الشرعي. فلا جفاء بان يقصر في الوقت واجباتي والسنن والاركان وكذلك لا يغلو فلا يزيد عما جاء به به الشرع. حينئذ الادب هو الاخذ بي بالوصل - 00:10:45

وهذا يدلك على ان مفهوم الادب عند اهل العلم ليس هو بمغاير عن العلم بل هو عين العلم يتعلم الامر فيمتثل. يتعلم ان هذا منهي

عنه في الشرع فيمتثل. فالامتثال هو هو الادب هو هو الادب - 00:11:05
لم يمتثل فاما لغلو واما لجفاء. ولذلك قال فلا يقصر بحدود الشرع عن تمامها ولا يتجاوز بها ما جعلت حدودا له فكلاهما عدوان. فالذي يقيم الصلاة ويقصر فيها فالذي يأتي - 00:11:24
بالصلاة ويقصر فيها فقد اعتدى حين اذن التقصير يسمى ماذا؟ يسمى عدوانا وقد حرم الله عز وجل العدوان والذي يأتي بالصلاة ويزيد فيها فقد غلى. وحينئذ يسمى ماذا؟ يسمى عدوانا. اذا التقصير في اداء الصلاة عدوان - 00:11:44
والزيادة على الصلاة وما جاء به الشرع كذلك عدوان وكلاهما قلة ادب مع الباري جل جل وعلا فما سيأتي يتعلق بانواع الادب. قال فكلاهما عدوان والله لا يحب المعتدين واذا قال الله عز وجل انه لا انه لا يحب كذا. حينئذ دل على انه - 00:12:04
اه على انه ليس مما يتقرب به اليه جل وعلا. والله يحب المتقين فاتقوا عباده. والله يحب سنين فالاحسان عبادة. والله لا يحب المعتدين فالعدوان مبغوض الى الباري جل وعلا. اذا كل ما احبه فهو عبادة - 00:12:30
فهو عبادة والاخذ به يكون من الادب وكل ما لم يحبه جل وعلا ودل النص على انه يبغضه. فالاخذ به من قلة من قلة ادبي والله لا يحب المعتدين. قال والعدوان هو سوء الادب. العدوان هو سوء الادب. اذا الامتثال - 00:12:50
هو الادب وهذا كما ذكرت لك تجعله معك بان الادب ليس مغايرا للعلم. قد يظن الظن ان الادب امر مكمل للواجب او مكمل لاجتناب المحرمات لا الادب منه واجب ومنه مستحب - 00:13:11
منه واجب وهو امتثال الواجبات والكف عن المنهيات ومنه مستحب وهو البعد عن المكروهات اجتنابها وكذلك الاتيان المستحبات ثم ما يتعلق بمكارم الاخلاق التي هي خارجة عنه عن ذلك وقال بعض السلف دين الله بين الغالي فيه والجافي عنه. وهو كذلك هذا اجمع عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم دين الله - 00:13:28
تعالى بين الغالي فيه والجافي عنه. اما انه يخرج عن الدين بتقصير اما خروجا كليا واما خروجا جزئيا واما انه يزيد في الدين فيخرج منه كذلك. ولذلك الخوارج غلوا في الدين - 00:13:57
خرجوا منه على القول الصحيح بانهم كفارا غلوا في الدين فخرجوا منه الى البدعة. على قول من يرى انهم ليسوا ليسوا بكفار. اذا الغلو يفضي الى البدعة والغلو يفضي الى الى المروق من من الدين. كذلك التقصير قد يفضي الى البدعة وقد يفضي الى الكفر. قد يترك واجبا - 00:14:17
ويكون حينئذ قد كفر بالله العظيم كما لو ترك الصلاة ولو كان معتقدا لي لوجوبها. قال بعض السلف دين الله بين الغالي فيه والجافي عنه فان الطرفين من العدوان الضار. وعلى هذا الحد قال ابن القيم وعلى هذا الحد السابق الذي - 00:14:40
قال انه من احسن الحدود وهو قول صاحب المنازل الادب حفظ الحد بين الغلو والجفاء احفظ هذا التعريف الادب حفظ الحد بين الغلو والجفاء لمعرفة ضرر العدوان. قال ابن القيم على هذا الحد فحقيقة الادب - 00:15:00
هي العدل حقيقة الادب هي العدل ولا سبيل الى معرفة العدل الا الشرع لا سبيل الى معرفة العدل الا بالشرع. حينئذ نقول هذا يدل على ان الادب هو العدل. وما احال الشرع - 00:15:22
فيه الى العرف حينئذ نقول هذا احال الشارع فيه. بمعنى ان من الاحكام الشرعية ما بينها الشارع وحدها وبين ومنها ما احال فيه الحكم الى العرف كقوله تعالى وعاشروهن ها قال بالمعروف ما هو المعروف - 00:15:42
هذا يختلف باختلاف الازمان وباختلاف الاحوال يعني ما تعارف عليه الناس. فهنا حال الى ماذا؟ الى العرف. حينئذ هو من حيث اللازم يكون حكما شرعيا بي بهذا الاعتبار. ومن هنا جعل اهل العلم ان الحقائق على ثلاثة اقسام حقائق لغوية وحقائق شرعية وحقائق عرفية - 00:16:02
بمعنى ان المرد فيه لا الى العرف وهي معتبرة كذلك في في الاحكام الشرعية واعلم ان تعلم الادب وحسن تعلم الاداب وحسن السمت والقصد والحياء والسيرة هذا مطلوب شرعا وعرفا. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة - 00:16:22

المصنف رحمه الله تعالى فيما ذكر في المقدمة ذكر سبعة اثار. وقلنا قد دبج المقدمة بقوله وانك لعلى خلق عظيم. ودل ذلك على انه قد جمع بين الامرين فلو ذكر ايات تتعلق به بالاداب فهو اولى. لان الاصل ان ينسق الحكم الشرعي والاداب الشرعية من - 00:16:50
والسنة حينئذ ينظر فيه بما جاء به الكتاب والسنة ولكن اعتذروا له بانه قد ذكر اية هي اصل فيه في هذا الباب وهي قوله جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم ومرة تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكذلك مجاهد. لعلى خلق عظيم لعلى دين عظيم. دل ذلك - 00:17:10
على ان الدين اطلق عليه الباري جل وعلا بانه خلق ووصفه بكونه عظيم. وهنا الاية وهي قول جل وعلا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره ادبوهم وعلموهم - 00:17:30
وهذه ادبوهم علموهم يعني فسر ماذا؟ فسر قوا انفسكم واهليكم نارا ما المراد به كونه يقي اهله من النار ان يعلموهم. لانهم اذا تعلموا ماذا حصل؟ حصل امتثال الواجبات والبعد عنه عن المنهيات. ومعلوم ان - 00:17:55
ان الله تعالى جعل للنار سببا موصلا اليه وجعل لي الجنة سببا موصلا اليه. فالسبب الموصل الى النار هو المعصية سواء كانت بترك الواجبات او بفعل المنهيات فكلاهما سبب للوصول الى النار. وجعل للجنة سببا موصلا اليه - 00:18:15
الى الجنة وهو الطاعة ولذلك يتقابلان يتقابلان المعصية والطاعة. فمن عصى حينئذ مآله الى النار الا ان يشاء الله. الا ان كانت معصيته الشرك والكفر حينئذ لا يكون من اهل - 00:18:37
حينئذ نكون من اهل النار على على جهة التأبيد. ومن عاداه فحينئذ قد يدخل النار وقد لا لا يدخله. وانما نحكم بما اظهره الله عز وجل لنا فيه والكتاب والسنة. فمن عصى ومات على معصيته دون توبة. حينئذ يخشى عليه دخول النار. واما اذا كان قد ارتكب شركا او - 00:18:57
كفرا اكبر. حينئذ نقطع بانه من اهل من اهل النار. وجعل الطاعة التي هي التوحيد وما دونه فمن موصلا الى الى الجنة. اذا قول ابن عباس بقول قوا انفسكم اهليكم نارا ادبوهم وعلموهم وعطفوا - 00:19:17
التعليم على الادب من عطف التفسير لاننا عرفنا ان الادب هو العلم والعلم هو الادب حينئذ قوله ادبوهم علموهم. يعني فسر ادبوهم بقول ماذا؟ علموهم. فالاخذ بالعلم هو عين الادب. وهذه - 00:19:37
مؤذنة بالاجتماع يعني الادب ادب مؤذنة بالاجتماع. فالادب اجتماع خصال الخير في العبد ولن تكون خصال الخير مجتمعة في العبد الا اذا تعلم احكام الباري جل وعلا وعرف دينه على جهة التفصيل ومنه - 00:19:56
مأدبة وهي الطعام الذي يجتمع عليه الناس مأدبة. لماذا سمي؟ مأدبة اخذا من من الادب. لان الادب يدل على ماذا؟ يدل على الاجتماع يعني هذه المادة همزة والدال والباء تدل على - 00:20:16
على الاجتماع فالمأدبة هي الطعام الذي يجتمع عليه الناس. قال ابن القيم علم الادب انتبه علم الادب ولم يعرف الادب فرق بين بين النوعين الادب على جهة العموم. وعلم الادب على جهة الخصوص. ما المراد بعلم الادب؟ الذي يذكره اهل - 00:20:33
قال علم الادب هو علم اصلاح اللسان والخطاب. يعني يتعلق بماذا؟ باللسان بالظاهر هو امر دنيوي يعني الادب قد يكون في الدين وقد يكون في امور الدنيا. هو علم اصلاح اللسان والخطام واصابة مواقعه - 00:20:53
وتحسين الفاظه وصيانته عن الخطأ والخلل وهو شعبة من الادب العام اذا فرق بين ان يعرف الادب وبين ان يعرف علم الادب. علم الادب هذا الذي هو نوع من انواع علوم اللغة. هذا يتعلق - 00:21:13
بعلم اللسان يعني اصلاح اللسان عن الخطأ. سواء كان الخطأ الذي يتعلق باللفظ بالتركيب وهو ما يتعلق بالصرف و النحو نحو ذلك او ما يتعلق بالمعاني. وهذا يتعلق به فقه اللغة مثلا والبيان. حينئذ نقول اصابة مواقع الكلام - 00:21:32
هذه تؤخذ من من علم الادب وهو علم جليل اذا اريد به اصابة الحق. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من البيان لسحرا حينئذ نداء اذا استعمل البيان في احقاق الحق فهو خير يحمد عليه. واذا استعمل البيان - 00:21:51
ما اوتي من فصاحة في تزيين الباطل فهو او مذموم. اذا له جهتان قد يكون على جهة الحق. وقد يكون على جهة الباطل بحسب ما

يقصد به من فان زين الحق فهو حق. وان زين الباطل فهو فهو باطل. اذا علم الادب اخص من من مطلق الادب. لانه يتعلق - 00:22:11

اللسان ثم هو علم دنيوي بحت الا اذا نوي به الطاعة بان يقصد به احقاق الحق قال والادب ثلاثة انواع هذا مما ينبغي ان يعتني به الطالب الادب ثلاثة انواع. ادب مع الله عز وجل - 00:22:34

وله صور وادب مع رسوله صلى الله عليه وسلم وله صور وادب مع خلقه. يعني خلق الله عز وجل الادب ليس متعلقا به بالخلق ومعالي الامور ومكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال هذه كما تكون مع الخلق كذلك تكون مع النبي صلى الله عليه - 00:22:57

سلم سواء كان حيا في حياته او بعد موته عليه الصلاة والسلام. فثم ادب يجب علينا ولو كنا لم ندرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو الادب مع سنته كما كما سيأتي. وكذلك ادب معه مع الله عز وجل. فهذه ثلاثة انواع قد دل عليها دليل الكتاب والسنة - 00:23:21

قال ابن القيم رحمه الله تعالى مبينا وشارحا لهذه الانواع الثلاثة فالادب مع الله ثلاثة انواع احدها صيانة معاملته ان يشوبها بنقيصة صيانة المراد بالصيانة يصون صونا اذا حمى يحمي حماية. والصون بمعنى بمعنى الحماية. اذا صيانة معاملته. وهل العبد يعامل ربه - 00:23:41

هل يعاملوا معاملة؟ نعم. ما هي هذه المعاملة؟ بامتثال احكامه. انت تعامل ربك اذا نادى المنادي حي على الصلاة فتقوم هذه معاملة منك لله عز وجل. كونك تشرع في الصلاة حتى تختم الصلاة وتخرج منها. هذه معاملة - 00:24:13

لله عز وجل. حينئذ اما ان تقع على الوجه الحسن واما ان تقع على وجه النقص. فحماية معاملة العبد لربه في مثال ما امر به واجتناب ما نهى عنه وايقاع كل منهما على وجه الكمال - 00:24:33

على وجه الكمال. ولذلك قال صيانة معاملته ان يشوبها بنقيصة. فايقاع ذلك على وجه الكمال يعتبر غاية في في الادب ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الاسلام فعرفه وسئل عن الايمان فعرفه وسئل عن الاحسان - 00:24:51

فقال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. هذه المنزلة منزلة المراقبة كما هو في محله ان المراد به على وجه التحقيق ان المراد بها هو كمال شرطي - 00:25:11

صحة العبادة مر معنا بالامس ان العبادة هذه موقوفة على شرطين ان تخلفا او تخلف احدهما فالصلاة فالعبادة لا لا تصح. فالعبادة لا تصح وهما الاخلاص والمتابعة. ولا شك انك لو تأملت - 00:25:29

طالب العلم ان الاخلاص قد يقع على وجه الكمال وقد يقع على وجه النقص والمتابعة قد تقع على وجه الكمال وقد تقع على وجه النقص. ثم النقص قد يخرج به المرء من الاسلام - 00:25:49

كذلك اذا انتفى الاخلاص من العبادة مطلقا فليس بموحد ليس بمسلم لماذا؟ لان الاخلاص اذا انتفى بالكلية اصل الاخلاص هو اصل التوحيد ولذلك التوحيد هو ماذا؟ هو افراد الله تعالى بالعبادة وهذا هو تعريف الاخلاص. فاذا انتفى الاخلاص خرج المرء من من الدين. اذا قد ينتفي الشرط الاول - 00:26:08

والعصر هو فيخرج به من الملة. وهذا خطير. وقد يوجد الاصل ويحكم عليه بكونه مسلما لكن يقع فيه النقص فكمال الاخلاص من الاحسان والمتابعة كذلك قد تنتفي كليا لا يتابع النبي صلى الله عليه وسلم لا يحكمه لا في قليل ولا في كثير هذا كافر. ليس بمسلم لماذا - 00:26:32

لان الله تعالى امر بتحكيم النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا. فقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك لا يؤمنون يعني انتفى الايمان من اصله الى ان يحصل التحكيم للنبي صلى الله عليه وسلم. حينئذ اذا اذا لم يحكم بي بالشرع كتابا وسنة حينئذ لا لا يقال - 00:26:56

بانهم مسلم قد انتفع عنده الاخلاص والمتابعة. وقد يوجد اصل المتابعة لكن يقع في بدعة. فلا يخرج بالبدعة عن عن اصل الملة اذا هذان الشرطان مما ينبغي العناية بتحقيق كل منهما. الكمال فيهما هو الاحسان - 00:27:18

الكمال في تحقيق الاخلاص هو الاحسان. والكمال في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم هو الاحسان. فمن جمع بين الكمالين فقد

تحققت عنده المرتبة الثالثة من مراتب الدين وهي الاحسان. يعني الانسان يرتقي يدخل في الاسلام - 00:27:39
ثم قد لا يدخل في الايمان فيبقى مسلما كذلك ثم قد يرتقي بعمله الصالح. ويجتنب المنهيات. حينئذ يدخل مرتبة الايمان. قد لا يصل الى مرتبة الاحسان. لانه قد يقع عنده شيء من التقصير فيما يتعلق بالاخلاص - 00:27:59
والمتابعة فاذا حقق كمال الاخلاص وكمال المتابعة حينئذ ارتقى الى المرتبة الثالثة وهي وهي الاحسان. اذا صيام معاملته ان يشوبها بنقيصة هذا يتعلق بالاخلاص والمتابعة بان مع عباداته على وجه الكمال ليتحقق له منزلة الاحسان - 00:28:19
قال الثاني من انواع الادب مع الله عز وجل صيانة قلبه ان يلتفت الى الى غيره. هذه داخلة في النوع الاول لان النوع الاول صيانة معاملته. ولا شك ان المعاملة تكون بالباطن وتكون بالظاهر. القلب لا - 00:28:46
الى غير الله عز وجل. فلا يتعلق بمخلوق البتة. هذا كمال او لا كمال فاذا تعلق القلب بغير الله عز وجل. حينئذ يكون قد نقص ادبه مع الله عز وجل. وثم التعلق - 00:29:06
اوجه قد يتعلق بغير الله عز وجل فيخرج من الملة كمن يتعلق بالمقبورين ممن يسمون بالاولياء فيستغيث بهم ويلوذ بهم الى غير الى اخر ما يذكره ارباب الشرك. حينئذ هذا تعلق بالمقبور فخرج من؟ من الملة. وقد يتعلق بسبب من الاسباب - 00:29:23
بالمباحة فلا يخرج به عن الملة. اذا التعلق يختلف من تعلق شيئا وكل اليه كما جاء في الحديث. اذا صيانة قلبه حماية القلب ان يلتفت الى غيره بل لا يلتفت الا الى الله عز وجل. الثالث صيانة ارادته ان تتعلق بما يمكنه - 00:29:43
عليه صيانة الارادة. هذا قبل العمل. يعني لا يريد لا يحدث نفسه بشيء يخالف ما نهى الله عز وجل عنه او ما امر الله تعالى به يخالف حكم الله عز وجل. حينئذ الارادة قبل العمل يعني فظل - 00:30:07
عن ان يعمل بما يخالف شرع الله عز وجل هو لا يريد. لا يريد ذلك. فلا يتعلق قلبه بشيء البتان. فهذه الثلاثة الامور اذا كان رحمه الله تعالى منها ما يتعلق بالظاهر ومنها ما يتعلق ب بالباطن والثاني والثالث عند التأمل داخل في - 00:30:28
لان المعاملة يدخل فيها القلب وما يتعلق به من اعمال واحوال ومقامات وكذلك يدخل فيها ما يتعلق بارادته ما سوى البال جل وعلا. فهذه الانواع الثلاثة هي الادب مع الله عز وجل. فهي عين الادب مع الله عز وجل. وقال - 00:30:48
ابن عطاء الادب الوقوف مع المستحسنات. فقيل له وما معناه؟ فقال ان تعامله سبحانه بالادب سر وعلنا سرا وعلنا. هذا يحتمل امرين اما انه اراد بالسر والعلن الظاهر والباطن واما انه اراد بماذا؟ السر والعلن ما يكون علنا يعني ما يراه الخلق وما يكون بينه وبين الله عز وجل - 00:31:11
لانه وجد من العبيد من يفرق اذا اذا رأى الناس حينئذ قد زين وتزين واظهر عملا لم يكن عليه شأنه فيما اذا خلا بربه جل وعلا. اذا قد يحصل التفاوت بين السر والعلن. اذا قال - 00:31:41
ان تعامله سبحانه بالادب سرا وعلنا. حينئذ لا يريد الا الله عز وجل سواء اظهر عمله او انه اسر به. وقال ابن مبارك وكلام ابن القيم رحمه الله تعالى نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير - 00:31:59
من العلم وهذه العبارات تحمل عن السلف فيما يفسر العلم بالمسائل كما مر معنا فانهم يريدون بالعلم هنا المسائل والا لو اراد به العلم ما الذي توج بالعمل فهو عين الادب. فهو عين الادب. وكلما استكثر المرء من العلم الذي يعمل به. فهل - 00:32:19
هو خير ام شر؟ خير لا شك انه انه خير. اذا تعلم واكثر من العلم الشرعي ومعرفة ما اراد الله عز وجل ويعمل هل يزهد في ذلك؟ الجواب لا. وانما متى يزهد؟ اذا كان ليس له هم الا الا ان يجمع فقط. حينئذ يصير خزينة فقط - 00:32:43
فيه كما يدخل فيه في جهاز الكمبيوتر ما الفائدة من ذلك العلمي؟ لا فائدة منه. بل يكون حجة على على العبد ولا يكون حجة له ولذلك قال ابن مبارك نحن الى قليل من الادب يعني الى علم نعمل به ولو قل نحن احوج اليه من - 00:33:03
علم كثير لا نعمل به. وهل هذا حق ام باطل هذا حق علم قليل يعمل به المرء خير له من علم كثير لا يعمل به. لان هذا العلم الذي هو قليل وعمل به هذا علم نافع - 00:33:23
واما العلم كثير والذي لا يعمل به هذا علم ضار ليس بنافع. قد عرفنا ان ان العلم ولو كان علما يتعلق بالكتاب والسنة من حفظ كتاب

الله تعالى وادراك معانيه وتفسير الفاظه وكذلك حفظ السنة وما - 00:33:40
يتعلق بمعانيها وحفظ الفاظها كل ذلك لا يثمن ولا يغني من جوع اذا لم يكن معه عمل لان القرآن ما انزل من اجل ان يتلى فقط. انما انزل من اجل ان يعمل به. ما ارسل الرسل من اجل ان يكون النبي - 00:33:59
مرسل الى القوم كذا وكذا ثم لا عمل. اذا الفائدة والحكمة من انزال الكتب هو العمل بها. والحكمة والفائدة من ارسال وبعث الرسل هو ان يطاعوا. فاذا لم يكن طعم الفائدة. ولذلك قلنا هذا من المرجحات في كون من نحى شريعة الاسلام انه - 00:34:18
ليس بمسلم لانه قد ابطل الحكمة التي من اجلها انزل الله عز وجل الكتب وبعث بها الرسل. اذ كيف يقال بان انه مسلم ثم هو لا يعمل بشيء لا من كتاب الله تعالى ولا من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. اذا نفهم مراد السلف بهذه - 00:34:38
على هذا النحو فالعلم ولو كان علم الكتاب والسنة ان لم يتوج بعمل فلا بركة فيه. بل هو علم ضار لا ينفع ولذلك طالب العلم يحاسب نفسه ابتداء لا ينتظر انه حتى ينتهي من العلم فيجلس للتعليم ثم بعد ذلك يحاسب - 00:34:58
قد يأتيك الموت وانت في اول امرك. فاذا تعلمت مسألة اعمل بها مباشرة. بلغك حديث اعمل به مباشرة. بلغك اية وتفسيرها اعمل بها مباشرة لا لا تؤجل. فالعلم حينئذ يكون عادلا والعمل يكون اجلا. انما يكون ماذا - 00:35:18
اله ما يكون عاجلا فتعمل بما علمت والا صار حجة عليك. صار حجة عليك ولا يزكى الرجل لمجرد العلم لا يزكى الرجل لا تقل فلان ما شاء الله تبارك طالب علم جيد الا اذا علمت لا بد من العلم ان ترى عليه اثر العلم فان لم - 00:35:38
يحرم عليك والا صرت كاذبا ان تزكي شخصا ولم يكن ثمة جمع بين العلم والعمل. نحن الى قليل من من الادب احوج منا الى كثير من العلم وسئل الحسن البصري رحمه الله تعالى عن انفع الادب ما انفع الادب فقال - 00:35:59
التفقه في الدين اذ الادب هو هو العلم والفقه والفقه والعلم هو هو الادب لا فرق بينهما البتة فقال رحمه الله تعالى التفقه في الدين والزهد في الدنيا. والمعرفة بما لله عليك - 00:36:23
التفقه في الدين هذا يدخل فيه الزهد في الدنيا. ويدخل فيه المعرفة بما لله عليك. لان اصل الفقه كما قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لما سئل عن الفقه قال معرفة النفس ما لها وما عليها. وهذا حق - 00:36:42
صواب ما تعريف الفقه؟ قال معرفة النفس ما لها وما عليها؟ ها الفقه معرفة الاحكام الشرعية العملية بادلتها تفصيلية هذا فقه ولا شك هذا فقه ولا شك اذا تبنينا رأيا لن نأتي ونحارب الاراء الاخرى هذا حق وهذا هذا حق هذا له مقامه وهذا له مقامه - 00:37:01
لكن الفقه بالمعنى الاعم كما جاء في الحديث من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين المراد به التفقه في الدين كله. لا لا فرق بين العقيدة والفرق والوصول ووالفروع ولا العلميات ولا العمليات. معرفة النفس ما لها وما عليها. ما لها من الواجبات والمستحبات - 00:37:23
الباطنة والظاهرة سواء كانت لها من جهة ما يسمى بالعقيدة او بالاصول او ما يسمى بالفرع. وما عليها مما يخرجها من الدين من البدع والمنهيات الى الى اخره سئل عن انفع الادب. فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بما لله - 00:37:46
عليك وقال سهل القوم استعانوا بالله على مراد الله. وصبروا لله على اداب الله القوم لا يعني بهم من يسمون بي بالصوفية الاول كما سماهم بذلك الشاطبي في في الاعتصام - 00:38:06
وليسوا هم كالصوفية المتأخرين. لان المتأخرين يغلب عليهم الشرك. فليسوا بمسلمين اصلا. واما الاول الذين اعتنوا في تحقيق الزهد ويسمى ويذكر من جملتهم الحسن البصري سعيد المسيب ابن سيرين الى اخره هؤلاء ائمة الدين ولو - 00:38:25
عليهم بانهم الصوفية الاول وهذا اطلاق فيه نظر لكن هذا المراد به. اذا اذا اطلق لفظ الصوفية على هؤلاء الائمة فالمراد به انهم قد اعتنوا بتطهير الباطن. وكثر كلامهم في هذا - 00:38:45
المنحى ولا شك ان هذا حق لكن لابد ان ان يعرض كما مر كلام سفيان ثوري رحمه الله تعالى ان الميزان الاكبر هو النبي صلى الله عليه وسلم فقد يقول قولا حينئذ لابد من عرضه على الكتاب والسنة. وقد يقول قد يفعل فعلا فلابد من عرظه على الكتاب واو - 00:39:04
فلا تؤخذ الاقوال من العلماء هكذا دون نظر الى دليل. ولا تؤخذ الافعال هكذا عن العلماء دون نظر الى دليل. لماذا؟ لان ان النسبة حينئذ تكون نسبة الى الى الشرع وتقول هذا حكم الله. هذا القول احبه الله. هذا الفعل احبه الله. والعالم قد يصيب في - 00:39:24

وقد لا لا يصيب. اذا لابد من ميزان نعرف به الحق من من الباطل. ونعرف الصواب من من الخطأ وليس عندنا ميزان ولله الحمد والمنة الا الكتاب والسنة ومعرفة الحق لمن اراد الحق من اسهل ما ما يكون. فالقوم استعانوا بالله - 00:39:44

على مراد الله. بمعنى ان الادب يحتاج الى ماذا يحتاج الى اجتهاد والى مجاهدة نفس لا شك ان الدين والاخذ به هذا يحتاج الى الى جهاد. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال حفت الجنة - 00:40:04

بالمكاره يعني تكره النفس تريد الانفلات لا تريد ان تتقيد بي بامر ما وحينئذ تحتاج الى مجاهدة وهو كذلك. حينئذ المجاهدة هذه لا يمكن ان حال العبد فيها الى نفسه - 00:40:22

لانه لو اعتمد على نفسه انه يتأدب بما اراد الله عز وجل. فحينئذ قد وكل الى ضعف واذا كان كذلك فالواجب عليه ان يستعين بالله عز وجل. فاذا اردت التفقه في الدين فاذا اردت التفقه في الدين - 00:40:38

فلابد من معين ولا معين لك يا عبد الله الا الا الله عز وجل. ولذلك الله عز وجل علمنا وامرنا ان نقرأ في كل ركعة بقاعدة من قواعد الدين ومن قواعد العبودية لله عز وجل. وهي قوله سبحانه - 00:40:56

اياك نعبد واياك نستعين. اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك وهل تحققنا بهذا ثم هذه العبادة لن تتحقق الا بالاستعانة بالله عز وجل. اذا نحن مأمورون بقراءة هذه الاية وان نتدرب - 00:41:16

ما في هذه الاية وان نعمل بها. اذا لا يمكن ان يتحقق للعبد افراد الله عز وجل بالعبادة والقيام بها. الا اذا اعانه الله عز وجل واما اذا وكل الى نفسه حينئذ لن يفعل شيئا البتة. اذا اياك نعبد واياك نستعين. قال اهل العلم الاستعانة - 00:41:38

نوع من انواع العبادة. فلماذا خصها الباري جل وعلا دون ما سواها؟ قالوا لانه لن تقوم العبادة الا اعانة البار جل وعلا لا بد ان يستحضر طالب العلم اذا اراد ان يتأدب واذا اراد ان يتعلم واذا اراد ان يتقرب الى الله عز وجل انه - 00:41:58

اذا وكل الى نفسه فقد وكل الى ضعف لوحدك لا تستطيع. لابد من معين وليس ثم معين الا الا الله عز وجل. ولذلك قال سهل القوم استعانوا بالله على مراد الله. ما هو مراد الله؟ فعل الواجبات وترك المنهيات. لن يعينك على فعل - 00:42:18

الواجبات الا الله. ولن يعينك على ترك المنهيات الا الا الله. اذا استعانوا بالله على مراد الله. وصبروا لله على لماذا صبروا لان هذه الاعمال تحتاج الى الى مجاهدة نفس حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات لان - 00:42:38

اذا اراد الانفلات حينئذ سبيله الى الى النار لان الانفلات هو معنى المعصية وهو معنى انه لا يقف مع حدود الله عز وجل. واذا لم يكن كذلك فحينئذ مآله الى الى النار. وقال ابو نصر السراج الناس في الادب على ثلاث - 00:43:00

في طبقات اما اهل الدنيا فاكبر ادابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسمار الملوك واشعار العرب. هذا الذي ذكرنا اولا سابقا انه ماذا؟ انه علم الادب. وعلم الادب هذا علم دنيوي. لانه يتعلق بماذا؟ بالشعر والنثر ومسامرة اهل - 00:43:19

الشعري ونحو ذلك لكن قد يراد به طاعة الله تعالى. ولذلك جاء في الحديث الصحيح كما في البخاري وغيره ان من البيان لسحرا اختلاف العلم في تفسير هذا الحديث لكن الصواب ان يقال انه قد يكون السحر هنا في هذا المعنى وليس المراد به السحر الذي - 00:43:42

رتب عليه الحكم الشرعي الكفر لمن تعلمه وعلمه وبالقتل لمن فعل ذلك فليس هذا المراد لان ذاك انما هو بالشياطين. لكن هذا المراد به المعنى اللغوي. واذا كان كذلك فقد يستعان به على احقاق الحق فهو محمود - 00:44:01

وقد استعان به على ابطال الحق فهو مذموم. فهو مذموم. اذا اهل الدنيا لهم ادب خاص بهم وهو ما يتعلق بعلم الادب ولا يكون علما شرعيا الا اذا نوى به الطاعة. حينئذ ينوي - 00:44:20

فيكون الثواب على على النية اما في نفسه فهو على اصله. واما اهل الدين فاكبر ادابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب. وهذا كله داخل في صيانة معاملة العبد - 00:44:37

ربه من الوقوع في النقص كما ذكره رحمه الله تعالى ابن القيم سابقا لكن لهم نظر فيما يتعلق بالباطن بمعنى ان حديثه في الباطن

اكثر من حديث فيما يتعلق فيه في الظاهر. ولذلك من اطلق عليهم الصوفية الاول كما مر معنا - 00:45:07
اكثر كلامه فيما يتعلق به بطهارة الباطن واسرار الباطن. لان هذا يحتاج الى تأمل ويحتاج الى تدبر. وقد يذكر شيئا مما يتعلق ونحو ذلك. فلذلك كثر كلامه في في ذلك. فاكبر ادابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود - 00:45:28
للوقت يعني الزمن في الا يصرف لغير الله عز وجل اما في طاعة واما فيما اباحه الله عز وجل دون اسراف اما في طاعة واما فيما اباحه الله عز وجل لكن بقيده وهو انه لا يكون فيه اسراف وقلة التفات - 00:45:48
الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب. وقال سهل من قهر نفسه بالادب فهو يعبد الله بالاخلاص من قهر نفسه بالادب قهر نفسه يعني جاهد نفسه وغلب نفسه بالادب وامتثال ما اراد الله عز وجل منه بالتفقه في الدين والعمل بما اراد الله عز وجل ايجادا - 00:46:08
وتركا فهو يعبد الله بالاخلاص. الا لله الدين الخالص. حينئذ تحقق عنده الاخلاص. وقد عرفنا ان الاحسان من الادب كما ان الايمان من الادب كما ان الاسلام من الادب وحقيقة الاحسان هو كمال الاخلاص وكمال متابعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:38
وقال عبدالله بن المبارك قد اكثر الناس القول في الادب ونحن نقول انه معرفة النفس ورعوناتها وتجنب الرعونات والمراد بالرعونة الحمق. لان النفس قد توصف بي بالحماقة اذا عرفت الحق فتركته - 00:46:58
هي حماقة واذا عرفت الباطل فارتكبته فهي فهي حماقة. اذا معرفة النفس ما لها وما عليها. ومعرفة النفس يعني ما تخالف فيه الحق. حينئذ لابد ان يقف معهم العبد قال ابن القيم رحمه الله تعالى وتأمل احوال الرسل صلوات الله وسلامه عليهم مع الله وخطابهم وسؤالهم كيف تجدها كلها - 00:47:18
بالادب قائمة به. وقد ذكر جملة طويلة جدا فيما يتعلق بخطاب نوح لربه وخطاب غيره من الانبياء لربهم جل وعلا وبين بعض المواضع الادبية في في خطابه فليرجى عليه في مدارج السالكين في هذا المقام - 00:47:44
قال ولهذا لم يكن كمال هذا الخلق الا للرسل والانبياء صلوات الله وسلامه عليه وهو كذلك كمال العلم المتعلق بالشرع انما هو للانبياء كمال الامتثال والعمل بالعلم انما هو للانبياء فكل عبادة تتعلق بالباطن او الظاهر فكمالها للانبياء كمالها - 00:48:04
للانبياء قال ومن هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل ان يستر عورته هذا شروع في بعض الامثلة فيما يتعلق الادب بالنوع الاول. وهو الادب مع الله عز وجل. حينئذ اراد ان يمثل ببعض الامثلة فقال ومن هذا امر النبي صلى الله - 00:48:26
الله عليه وسلم الرجل ان يستر عورته وان كان خاليا لا يراه احد ادبا مع الله لانه اذا لم يكن يراك احد فمن الذي يراه؟ لم يراك احد من البشر. لكن الله عز وجل يراك. اذا ادبا مع الله عز وجل ومن قبيل الادب ومن باب - 00:48:46
ادب ان يستر عورتهم. ولذلك المذهب عند الحنابلة انه يحرم اذا خلا ان يكشف عورته دون سبب اذا كشف العورة والمراد بها القبل والدبر اذا كشف ذلك لحاجته فمحله باجماع انه جائز - 00:49:09
واما اذا لم يكن لحاجة فهي محل نزاع. خلاف. والمذهب عندنا الحنابل انه يحرم. والصواب انه لا لا يحرم. لكن من ان يستر عورته. ولذلك اثر عن بعض السلف انه اذا كان يغتسل لا يتعرى في غسله. واثر ذلك عن عثمان رضي الله تعالى - 00:49:26
عنه وان كان خاليا لا يراه احد ادبا مع الله عز وجل على حسب القرب منه وتعظيمه واجلاله وشدة الحياء منه ومعرفتي وقاره يعني الذي يتمكن في قلبه تتمكن هذه الامور حينئذ يستحي ان يراه الله عز وجل وهو وهو - 00:49:46
متجرد عن لباسه وقال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا فما اساء احد الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا وما اساء احد ادب الا عوقب باطنا. وقال عبد الله ابن مبارك من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن. ومن تهاون بالسنن - 00:50:06
بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة وهذا قد يؤخذ من جهة التجربة واما كحكم شرعي حينئذ المعصية تقول اختي اختي كما ان الطاعة تقول اختي اختي فالذي يفعل الطاعة ويستمر عليها فهذا الطاعة تولد الطاعة - 00:50:27
بمعنى انه يأنف يألف الطاعة فحينئذ تروق نفسه للطاعات. فاذا فعل الطاعات طاعة حينئذ تريد اختها يعني تضم اليها غيرها. واذا فعل المعصية وتجرأ على الله عز وجل في المعصية تتلوها معصية. الا ان يتوب فاذا تاب تاب الله عز وجل - 00:50:52

لكن اذا لم يتب حينئذ المعصية تنتظر بعد معصية. ولذلك اذا فعل الفاعل المعصية ولم يتب واخر التوبة فلينتظر بعد وقت قليل ان يقع في معصية اخرى لكن اذا بادر بالتوبة وحينئذ التوبة - 00:51:09

يجب ما ما قبلها ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان معرفته وقيل الادب في العمل علامة علامة قبول العمل. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وحقيقة الادب استعمال الخلق الجميل. ولهذا كان الادب استخراج ما في الطبيعة من الكمال من القوة الى الى الفعل. فان الله سبحانه هيأ الانسان - 00:51:24

لقبول الكمال بما اعطاه من الاهلية والاستعداد يعني النفس وما يروق لها من مكارم الاخلاق لو لم تكن كن ممتثلة لو لم تكن متصفة بمكارم الاخلاق بل كانت متصلة باضضادها لكن فيها قبول - 00:51:46

هيأ الله عز وجل النفوس كلها لقبول الخير كذلك خلقت عبادي حنفاء. فاذا خلقوا على التوحيد حينئذ دل ذلك على ان لوازم التوحيد الامر كذلك فيه. فاذا كان الامر كذلك - 00:52:06

فاذا لم يكن الانسان متصفا بالاداب. ما معنى هذا؟ معناه انه لن يتأدب ابدا. قل لا. عنده في نفسه ما يسمى بالقوة الكامنة كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى فاذا ادب نفسه ومارس ذلك وجاهد لابد من المجاهدة - 00:52:20

اما مباشرة هكذا يقرأ في الصبر ثم ينام الليل ويصبح الصباح واذا به من الصابرين لا لا بد من ماذا؟ لا بد من تجربة لابد من ممارسة ولابد من جهاد بعد ذلك كونوا من الصابرين ويكونوا من المتقين ومن المحسنين الى اخر الاوصاف التي هي - 00:52:40

ولذلك قال فان الله سبحانه هيأ الانسان لقبول الكمال بما اعطاه من الاهلية والاستعداد. وهذا شأنه شأن الصفات فانت اذا قلت في نفسك انك لا تحفظ العلم لا انت تحفظ. لكن تحتاج هذه القوة الى الى تحريك. وهذا كلام قديم لابن القيم رحمه الله - 00:53:00

قبل ان يأتي هؤلاء الذين اخذوا هذا العلم عن عن الغرب فقالوا الانسان فيه ماذا؟ بقوة كاملة فجر العملاق الى اخره صاروا ماذا؟ صاروا يعطون الدورات هذي بالاموال المقيم يعطيك مجانا هنا في مدار السالكين ان النفس فيه ماذا؟ فيه قوة كاملة سميها - 00:53:22

عملاقة نسميها غير ذلك. حينئذ اذا مارس معها الاداب الحقة قبلت ذلك. لكن يحتاج الى الى صابر ويحتاج الى فان الله هيأ الانسان لقبول الكمال مطلقا بالحفظ والفهم والطاعة والبعد عن الشر والمنهيات الى اخره. انت مهيأ خلقك الله عز وجل مهيأ ففيك قوة باطنة - 00:53:42

لكن تحتاج الى الى تحريك بما اعطاه من الاهلية والاستعداد التي جعلها فيه كامنة كالنار في الزناد فالهمه ومكنه وعرفه وارشده وارسل اليه رسله وانزل اليه كتبه لاستخراج تلك القوة التي اهله بها لكمال - 00:54:08

الى الفعل لان المرء يكون متصفا بالقوة متصبا بالفعل. كل فعل كل وصف فيك يا عبد الله مطلقا الانسان ولو كان كافرا. مطلق الانسان كل وصف يكون فيه اما بالقوة واما بالفعل. بقوة بمعنى انه - 00:54:27

لم يتصف به لكنه صالح بان يتصف به. فيحتاج الى ماذا؟ معرفة ما هو الوصف وما هي اسبابه؟ وما هي علاماته؟ كيف يجاهد نفسه ثم العمل بذلك. حينئذ يتصف به ينتقل من القوة الى الى الفعل. واذا كان كذلك حينئذ يحتاج الى - 00:54:47

ما ذكره رحمه الله تعالى. قال الله تعالى ونفسي وما سواها فالهمها فجورها وتقواها. قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها. قال ابن القيم رحمه الله تعالى فعبر عن خلق النفس بالتسوية - 00:55:05

ونفس وما سواها. فعبر عن خلق النفس بالتسوية للدلالة على الاعتدال والتمام. سواها اذا تم تسوية بين امرين ثم اخبر عن قبولها للفجور والتقوى النفس من حيث هي. النفس من حيث هي. يعني بقطع النظر عن الاسباب التي توصل الى الفجور او الى التقوى. النفس - 00:55:26

قابلة ان عرضت عليها اسباب التقوى اتقت الله تعالى. وان عرضت عليها اسباب الفجور فجرت اليس كذلك؟ فهي قابلة يعني فيها وصف. ولذلك كل صالح من الصالحين هو قابل للفجور. صحيح ام لا؟ كل صالح من الصالحين فهو قال - 00:55:53

للفجور. وكل فاجر من الفجر هو قابل للصلاح. اذا ما ما الامر؟ نقول امر ان الله تعالى خلق النفس وجعل فيها قوة كامنة. وهي القبول

للتقوى والقبول للفجور. ولذلك قال ثم اخبر عن قبول اهل الفجور - 00:56:15
والتقوى وان ذلك نالها منه امتحانا واختبارا ثم خص بالفلاح من زكاها فنماها قد افلح من زكاها. والفلاح كلمة جامعة. قيل هي اجمع كلمة في في لسان العرب. لا كلمة بعدها. وقيل - 00:56:35
غير ذلك يعني بعض الكلمات الزائدة على هذا المعنى لكن بين الباري جل وعلا هنا واثبت الفلاح قد افلح قد هنا في هذا المقام تفيد التحقيق وهي من المؤكدات عند اهل البيان. يعني هذا الحكم مؤكد قد افلح من زكاها. يعني - 00:56:55
ابكي المزكي وهذا الوصف وهذا التركيب جاء في سورة اخرى قد افلح المؤمنون. اذا من زكى المزكي هو المؤمن ورتب الفلاح عليها. اذا قد افلح المؤمنون غير المؤمنين ليسوا بمفلحين - 00:57:16
لماذا؟ لان ثم امرين الامر الاول الحكم وهو الفلاح. والامر الثاني المحكوم عليه. ومعلوم عند اهل الوصول ان الحكم المعلق يدل على ماذا؟ على علية الحكم على عليته. يعني اذا قيل قد افلح المؤمنون لماذا حكم الله تعالى بالفلاح لهم؟ لانهم مؤمنون - 00:57:36
من اين جئت بقولنا او بقولك لانهم مؤمنون لانه علق الحكم على المؤمنون. وهو جمع لمؤمن ومؤمن هذا اسمه فاعل متصفة بي بايمان. اذا هل له احتراز الجواب نعم. ولذلك قال في خاتمة السورة انه لا يفلح الكافرون. جاء بما دل عليه المنطوق. هنا قد افلح من زكاها. اذا الذي - 00:57:59
نفسه فهو مفلح. ومن لا يزكي نفسه بين قد خاب من دساها. قال ثم خص بالفلاح من زكاها فنماها وعلاها ورفعها بآدابه التي ادب بها رسله وانبيائه واولياؤه وهي التقوى. والتقوى اسم جامع لكل ما يحبه الله - 00:58:23
تعالى ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهر والباطنة. اذا اطلقت التقوى دخل فيها الاسلام ودخل فيها الايمان ودخل فيها الاحسان. دخل فيها كله. هذه الالفاظ التقوى والدين والاسلام والايمان والفلاح ونحو ذلك. اذا اجتمعت افترقت - 00:58:46
واذا افترقت شملت الدين كله. واذا قيل التقوى حينئذ دخل الدين كله. الاسلام كله الايمان والاحسان الى اخره. ثم حكم بالشقاء على من دساها فاخفاها وحقرها وصغرها وقمعها بالفجور والله سبحانه وتعالى اعلم. والادب قال ابن القيم رحمه الله - 00:59:04
والادب هو الدين كله الادب هو الدين كله. هذه قاعدة. الادب هو الدين كله. قال فان ستر العورة من الادب. رجع الى الامثلة السابقة فيما يتعلق بالنوع الاول وهو الادب مع الله عز وجل. قال فان ستر العورة - 00:59:24
من الادب والوضوء ها من الادب وغسل الجنابة من الادب والتطهر من الخبث من الادب حتى يقف بين يدي الله عز وجل طاهرا. قال ولهذا كانوا هذه امثلة يعني والصلاة من الادب والصوم من الادب وبر الوالدين - 00:59:46
من الادب الى اخر ما يذكر فيهما امر الله تعالى به وترك الزنا من الادب وترك الكذب من الادب وترك سوء الظن بالمسلم من الادب هكذا. فالدين كله هو الادب. والادب هو الدين. كله اذا لا فرق بين بين العبارتين. قال ولهذا كانوا - 01:00:09
يعني السلف ان يتجمل الرجل في صلاته للوقوف بين يدي ربه. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول امر الله بقدر على ستر العورة في الصلاة - 01:00:29
الفقهاء يقولون ومنها ستر العورة يعني من الشروط. منها ستر العورة وهذا اخص مما امر الله عز وجل به. لان الله تعالى امر بماذا باخذ الزينة ويوم اعم ستر العورة ام اخذ الزينة - 01:00:49
اخذ الزنا اعم. اذا لماذا نقتصر على اجتهاد بعض الفقهاء وانما نرجع الى ماذا؟ الى ما عبر به الباري جل وعلا. فنقول منها ها اخذ الزينة ومنه واجب ومنه مستحب - 01:01:05
فستر العورة هذا يعتبر من الواجبات وما عداه يعتبر من من المستحبات لكنه لا بد منه قال وسمعت شيخ الاسلام رحمه الله تعالى يقول امر الله بقدر زائد على ستر العورة في الصلاة وهو اخذ الزينة فقال تعالى خذوا زينتكم - 01:01:20
عند كل مسجد يعني عند كل صلاة. فاطلق المسجد على اعلى الصلاة قال فعلق الامر باخذ الزينة لا بستر العورة ايذانا بان العبد ينبغي له ان يلبس ازين ثيابه يلبس ازين يعني يتزين. كما انه اذا اراد ان يذهب الى فرح تزين. لكن اذا خرج الى الصلاة - 01:01:37
ها هل يفعل مثل ما يفعله اذا اراد ان يذهب الى الى عمل او الى فرح او نحو ذلك؟ هذا اشكال يعني ثم مقارنة لابد من من ذكر هذا

وذاك - 01:02:02
حينئذ نقول اذا كان يستشعر في قلبه انه يأخذ الزينة كما اذا اراد ان يلتقي بالمخلوقين وحينئذ وامر وخف لكن يكون العكس اذا ذهب الى الصلاة فلا يعتبر بزينة ولا نحوها واذا ذهب الى لقاء المخلوقين وحينئذ - 01:02:12
هذا محل واشكال هذا خلل انتكاس في المفاهيم. قال فعلق الامر باخذ الزينة لا بستر العورة ايذانا بان ينبغي له ان يلبس ازين ثيابه واجملها في الصلاة وكان لبعض السلف حلة بمبلغ عظيم من المال وكان يلبسها وقت الصلاة. وهذا لا شك انه داخل في النص. بمعنى انه لو اراد - 01:02:32
عبده وهو حسن ان يجعل لي لصلاته اذا خرج الى المسجد سواء كان في يوم الجمعة او في غيره ان يجعل له لباسا خاصا معظما بثمن غال وهو على هيئة حسنة فيجعله خاصا به بالصلاة. هل هذا بدعة؟ الجواب لا. لماذا؟ لانه داخل في عموم - 01:02:58
قولي خذوا زينتكم. واطلق الاخذ هنا. لان هذا فعل ومعلوم ان الفعل من قبيل المطلق عند اهل الاصول. فدل ذلك على ان انه هذا من قبيل ما اذن به الباري جل وعلا ولذلك فهم بعض السلف ذلك واتخذوا زينة تتعلق بالصلاة دون دون غيرها. قال - 01:03:18
قولوا يعني هذا الذي اتخذه وكان بعض السلف وكان لبعض السلف حلة بمبلغ عظيم من المال وكان يلبسها وقت الصلاة ويقول ربي احق من تجملت له في صلاتي. وهو كذلك. ومعلوم ان الله سبحانه وتعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده. وهو كذلك - 01:03:38
لا سيما اذا وقف بين يديه فاحسن ما وقف بين يديه بملابسه ونعمته التي البسه اياها ظاهرا وباطنا باطنا بان بان يخلص لله عز وجل ويتحلى بالصدق والا يلتفت بقلبه الى احد سوى من كبر بين يديه - 01:03:58
قال ومن الادب نهي نهى النبي صلى الله عليه وسلم المصلي ان يرفع بصره الى السماء. هذا من انواع الادب مع الله عز وجل اخذ الزينة من الادب ومن الادب كذلك بالصلاة الا يرفع بصره الى الى السماء. قال فسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول هذا من كمال ادب - 01:04:18
الصلاة هو من الواجبات لكنه كما مر ان الادب يطلق على على الواجب كما يطلق على المستحب هذا من كمال ادب الصلاة ان يقف العبد بين يدي ربه مطرقا خافضا طرفه يعني بصره الى الارض ولا يرفع - 01:04:41
الى الى فوق وذكر امثلة المقيم رحمه الله تعالى ثم قال والمقصود ان الادب مع الله تبارك وتعالى هو القيام بدينه والتأدب بادابه ظاهرا وباطنا. يعني العمل بالدين كما قال ابن مبارك فيما سبق - 01:04:58
الادب هو التفقه في الدين ولا شك ان العبد والمرأة يتفقه في الدين من اجل ماذا؟ من اجل ان يعمل اذا العمل وبما تفقه العبد فيه هو الادب. قال ولا يستقيموا - 01:05:18
لاحد قط الادب مع الله الا بثلاثة اشياء اذا الادب مع الله ما حقيقته امتثال شرعه. العمل بما امر به واجتناب ما نهى عنه. هذا هو الادب مع الله عز وجل. ثم البلوغ غاية ما امر به من المستحبات وعدم ترك شيء منها وكذلك - 01:05:36
المنهيات فيما يتعلق بالمكروهات قال ولا يستقيم لاحد قط الادب مع الله الا بثلاثة اشياء. معرفته باسمائه وصفاته لان الباطن لن يستقيم الا بمعرفة الباري جل وعلا. ومعرفة الباري مقصورة بما عرف به نفسه جل وعلا - 01:05:58
لعباده وقد عرفهم بماذا؟ باسمائه وصفاته وافعاله. فكلما تعمق العبد في معرفة معاني اسماء الباري جل وعلا وصفاته وافعاله على الوجه اللائق به يعني دون غلو وجفاء بل على طريقة السلف الصالح - 01:06:23
حينئذ تمكن في قلبه جميع اعمال القلوب. لان كل ما يذكر من اعمال القلوب هي متوقفة على معرفة قال جل وعلا من كان بالله اعرف كان له اعبد واخشى واخوف واحب الى اخره - 01:06:43
فمن احب الله تعالى فلن يحبه الا اذا عرفه. ومن خافه فلن يخافه الا اذا اذا عرفه. وقس على ذلك من اعمال القلوب حين اذ اعظم ما يدين به العبد ربه ان يدرس ويتعلم التوحيد بانواعه الثلاث - 01:07:00
توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد العبادة توحيد الالوهية ولذلك قرر شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله انا في مواضع ان توحيد الالوهية من نتائج توحيد الربوبية توحيد الالوهية من نتائج توحيد الربوبية. وتوحيد الربوبية يدخل فيه في

الجملة توحيد الاسماء والصفات - 01:07:19
ولذلك جمع بينهما ابن القيم كشيخه رحمه الله تعالى ان التوحيد نوعان في العلم وتوحيد فيه في العمل في العلم يشمل اثنين توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وهما متقاربان. يعني النتيجة تكون من كل منهما ماذا؟ افراد الله تعالى بالعبادة. المراد هنا كما قال - 01:07:45
رحمه الله تعالى انه لا يستقيم له الا بمعرفة البار جل وعلا باسمائه وصفاته ومعرفته بدينه وشره وما يحب وما يكره. ونفس مستعدة قابلة لينة متهيئة لقبول الحق علما وعملا وحالا. والله المستعان. هكذا قال اذا ثلاثة اشياء لن يستقيم لك الادب مع الله عز وجل الا اول - 01:08:05
معرفة البار جل وعلا باسمائه وصفاته وافعاله. ثانيا معرفته بدينه وشرعه. يعني معرفة ما يحب وما يكره كيف تتأدب بامتثال الواجبات والاوامر الا اذا عرفت ما هي الاوامر؟ وكيف تجتنب ما نهى عنه الا اذا عرفت ما الذي نهى عنه؟ اذا معرفة ما - 01:08:35
تحب فامر به اما ايجابا واما استحبابا. ومعرفة ما لا يحب فنهى عنه اما تحريما واما كراهة. هل يمكن ان يتوصل العقل الى ذلك على جهة التفصيل؟ الجواب لا. اذا لابد من التفقه به في دينه وشرعه وما يحب وما يكره. ثالثا - 01:08:55
لابد من نفس عندها قابلية. لا بد من نفس مستعدة قابلة يعني تريد ان تعمل. في تعلم في عمل اما مجرد ان يتعلم فلا يعمل هذه النفس غير مستعدة. ليست مستعدة يعني فيها فيها عصيان - 01:09:15
قال رحمه الله تعالى واما الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم فالقرآن مملوء به يعني القرآن الايات الدالة على وجوب الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم سواء كان المتأدب - 01:09:34
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم في الصحابة او من كان ممن بعده. قال فالقرآن مملوء به فرأس الادب معه التسليم له. والانقياد لامره وتلقي خبره بالقبول والتصديق. كل ما امر - 01:09:52
به النبي صلى الله عليه وسلم فليس لك الا امر واحد. سمعنا واطعنا ولابد ان يكون القلب ها مملوء مملوءا به بالقبول والتسليم. واما ان ان يقبل في والقلب مملوء بالحقد على الشريعة ونحوها هذا لا يكفي. لا بد ان يجتمع فيه الباطن والظاهر. فانتفاؤهما انتفاء - 01:10:12
للاسلام ووجود احدهما دون الاخر لا يكفي. لو قال قائل انا مسلم الشريعة والنبي صلى الله عليه وسلم الى اخره. لكن لولا يعمل شيئا قطا هل هذا يكفي؟ الجواب لا. لا يكفي. لا بد ان يعمل في الظاهر. كمال التسليم له. والانقياد لامره. وتلقي خبره - 01:10:39
بالقبول والتصديق دون ان يحمله معارضة خيال باطل يسميه معقولا واراد ان يرد الجهمية والمعتزلة والاشاعرة الذين ردوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله بل ردوا على الباري جل وعلا قوله فحرفوا الكذب - 01:11:01
من بعد مواضعه دعوة ان العقل يرد ذلك. وان الشارع انما حث على العقل واحترامه وتقديره الى اخر ما عنده من امور قال او يحمله شبهة او شكا او يقدم عليه اراء الرجال - 01:11:21
وزبالات اذهانهم فيوحدوا بالتحكيم والتسليم. والانقياد والاذعان كما وحد المرسل سبحانه وتعالى بالعبادة والخضوع والذل والانابة والتوكل فهما توحيدان توحيد المرسل وتوحيد المرسل. لابد منهما. كما انك لا تعبد الا الله كذلك لا تطيع - 01:11:39
احدا الا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم. فهما توحيدان توحد المرسل لا تعبد الا الله كذلك توحيد المرسل حينئذ لا تحكم الا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ليس احد من البشر يحكم البتة الا النبي صلى الله عليه وسلم. ومن - 01:12:07
فلا حكم له البتة. ولذلك ذكر الشيخ الامين رحمه الله تعالى ان الشرك في عبادة الله تعالى كالشرك في حكمه. يعني الشرك كما يقع في العبادة يقع فيه في الحكم - 01:12:27
بمعنى ان من انواع الشرك ما يسمى شرك الطاعة. وقد مر معنا مفصل في شرح كتاب التوحيد. حينئذ كما يقع الشرك في العبادة فيكون صرف بعض انواع العبادة لغير الله عز وجل فوقع في الشرك الاكبر كذلك اذا صرف بعض انواع الطاعات - 01:12:46
لغير النبي صلى الله عليه وسلم بشرطه وحينئذ يعتبر قد وقع فيه في الشرك فلا فرق بين الشرك الطاعة وشرك العبادة قال رحمه الله

تعالى فهما توحيدان لا نجاة للعبد من عذاب الله الا بهما توحيد المرسل وتوحيد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:13:06
فلا يحاكم الى غيره. فلا يحاكم الى غيره. ولا يرضى بحكم غيره. ولا يقف تنفيذ امره وتصديق خبره على عرضه على قول شيخه وامامه. يعني اذا جاء القول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ننظر نعرضه على - 01:13:25
على مذهب امامنا حنيفة او مالك والشافعي وغيره. وهذا ذمه رحمه الله تعالى اذا عرظه على قول امام من الائمة اذا عرضوا على على اليهود والنصارى من باب اولى واحراه اذا ثم فرق بين مسألتين. قال - 01:13:45
على عرضه ولا يقف تنفيذ امره وتصديق خبره على عرضه على قول شيخه وامامه وذوي مذهبه وطائفته ومن يعظمه فان اذنوا له نفذه وقبل خبره. والا فان طلب السلامة اعرض عن امره وخبره وفوضه اليهم. والا - 01:14:04
عن مواضعه وسمى تحريفه تأويلا وحملا فقال نؤوله ونحمله يعني نحمله على قول كذا الى اخره لكوني قد عارض قاعدة او رأي رجل او امام لم يسلم له الخلل في رأيه وحينئذ الاولى بل الواجب ان - 01:14:24
خبر النبي صلى الله عليه وسلم على قول غيره. قال رحمه الله تعالى فلأن يلقى العبد ربه بكل ذنب على الاطلاق ما خلا الشرك بالله خير له من ان يلقاه بهذه الحال - 01:14:44
يعني امر عظيم انه يأتي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو واظح بين لا يحتمل لبسا ولا شكا ولا تشكيكا ثم ترده لانه قد خالف مذهبك او خالف قول فلان من الناس وهذا لا يحل البتة بل يخرأ بل - 01:14:57
يخشى على الرجل ان يخرج من الملة. لان هذا تقديم لغير النبي صلى الله عليه وسلم. على النبي صلى الله عليه وسلم هذا محل شرك كما قلنا فيما فيما سبق انه قد يكون انه يكون شركا في في الطاعة. يقول ابن القيم ظرب مثالا - 01:15:15
وهو فيه اشارة الى قاعدة جيدة. قال ولقد خاطبت يوما بعض اكابر هؤلاء. يعني من هالبدع الجهمية ونحوهم. فقلت له سألتك بالله ابن القيم يقول سألتك بالله لو قدر ان الرسول صلى الله عليه وسلم حي بين اظهرنا. وقد واجهنا بكلامه وبخطابه يعني شافهنا امرنا ونهانا مو شافاه - 01:15:33
مباشرة اكان فرضا علينا ان نتبعه من غير ان نعرضه على رأي غيره وكلامه ومذهبه ام لا نتبعه حتى نعرض ما سمعناه منه على اراء الناس وعقولهم. يعني لو كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فامرنا هل نقول انتظر حتى نعرضه على قول فلان - 01:15:57
ومذهب فلان واصول فلان وقواعد فلان ام مباشرة نستجيب فقال بل كان الفرض المبادرة قال بل كان الفرض المبادرة الى الامتثال من غير التفات الى سواه يعني سلم بماذا؟ اننا لو واجهنا النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب وجب قبوله دون نظر في قول احد كائن من كان - 01:16:17
فقال له ابن القيم رحمه الله تعالى فقلت فما الذي نسخ هذا الفرض عنا؟ وباي شيء نسخ؟ فوضع اصبعه على فيه وبقي متحيرا وما نطق بكلمة. يعني هذا فرض يعني واجب. ما الذي نسخه - 01:16:41
لو كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لوجب قبوله دون عرض على قول احد كائن من كان. وهل هذا خاص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم نسخ - 01:16:59
ام انه باق الى يوم القيامة؟ ما الناسخ؟ ما الذي نسخه؟ من اين جئت كونه يعرض على قول احد من الناس؟ قال فبهت وبهت الذي ابتدع وما نطق بي بكلمة. ومن الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم الا يتقدم بين يديه بامر ولا نهي - 01:17:09
ولا اذن ولا تصرف حتى يأمر هو وينهى ويأذن كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وهذا باق الى يوم القيامة باق الى يوم لا تتقدم يعني لا تفتي حتى تعرض قولك على الشرع. فان كان مما اذن الله تعالى به - 01:17:29
حينئذ قل به والا فقد تقدمت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. قال وهذا باق الى يوم القيامة ولم ينسخ. فالتقدم بين يدي بعد وفاته كالتقدم بين يديه في حياته. ولا فرق بينهما عند ذي عقل سليم. قال مجاهد لا تفتات على - 01:17:53
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبيدة تقول العرب لا تقدم بين يدي الامام وبين يدي الاب اي لا تعجلوا بالامر دونه لابد من النظر في ماذا؟ فيما دل عليه الكتاب والسنة والا صار من التقدم بين يدي الله تعالى ورسوله فصار من قلة الادب مع الله - 01:18:13

تعالى وقلة الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم وقال غيره لا تأمروا حتى يأمر ولا تنهوا حتى ينهى. قالوا ومن الادب معه الا ترفع الاصوات فوق صوته فانه لحبوط الاعمال فما الظن برفع الاراء - 01:18:33

يعني يخشى عليه اذا قدم رأيا على قول النبي صلى الله عليه وسلم ان يحبط عمله وهو لا يشعر فاذا كان مجرد الصوت الذي لا ينسب الى الشرع يخشى عليه ماذا؟ ان يحبط عمله. فكيف اذا قدم مذهبا على قول النبي - 01:18:53

صلى الله عليه وسلم او قدم قول رأي فلان او علان على قول النبي صلى الله عليه وسلم فما الظن برفع الاراء ونتائج الافكار على سنته وما جاء به اترى ذلك موجبا لقبول الاعمال؟ ورفع الصوت فوق صوته موجب لحبوطها هيهات - 01:19:10

قال ومن الادب معه الا يجعل دعاءه كدعاء غيره. قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وفيه قولان للمفسرين احدهما انكم لا تدعونه باسمه ولا يقال قال محمد او يا محمد في زمان وانما يقال يا رسول الله او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسمى باسمي الا اذا كان ثم - 01:19:30

عادة لي لذلك كما يدعو بعضكم بعضا بل قولوا يا رسول الله يا نبي الله فعلى هذا المصدر مضاف الى المفعول اي دعائكم الرسول نداؤكم الثاني ان المعنى لا تجعلوا دعاءه لكم بمنزلة دعاء بعضكم بعضا. ان شاء اجاب وان شاء ترك. يعني اذا ناداك النبي - 01:19:56

وسلم. حينئذ هذا اذا ناداك زيد من الناس انت مخير. قد تلبي وقد لا لا تلبي يدعوك يا فلان. قد تجيب وقد لا تجيب. لكن النبي صلى الله عليه وسلم لا - 01:20:16

بل اذا دعاكم لم يكن لكم بد من اجابته ولم يسعكم التخلف عنها البتة. فعلى هذا المصدر مضاف الى الفاعل اي دعاؤه اياكم. قال ومن معه انهم اذا كانوا معه على امر جامع من او جهاد او رباط لم يذهب احد منهم مذهبا في حاجته حتى يستأذنه. وهذا - 01:20:26

في المذهب الحسي فكيف في مذهب شرعي يتعلق بالاحكام الشرعية؟ فمن باب اولى واحرى. وهذا من فقه الامام رحمه الله تعالى. كما قال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله. واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه. فاذا كان هذا مذهبا مقيدا بحاجة - 01:20:46

عارضة ولم يوسع لهم فيه الا باذنه فكيف بمذهب مطلق في تفاصيل الدين اصوله وفروعه دقيقه وجليله هذا يحتاج الى اذن وليس ثم اذن. وليس ثم اذن لان الله تعالى لم يأذن لاحد ان يطيع احدا من البشر - 01:21:08

الا محمد صلى الله عليه وسلم. ومن عاداه فلا طاعة له البتة. انما الطاعة فيه بالمعروف قال هل يشرع الذهاب اليه بدون استئذانه؟ فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. هكذا قال رحمه الله تعالى. ومن الادب معه - 01:21:28

وهذه من النفائس من الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم الا يستشكل قوله بل تستشكل الاراء وهذه قد تقع فيها كثير من طلاب العلم اذا جيء بالمسألة وقيدت بحديث النبي صلى الله عليه وسلم. قال يشكل عليه قول شيخ الاسلام ابن تيمية كذا وكذا. وقوله ابن القيم كذا وكذا - 01:21:45

هذا لا شك انه غاية في سوء الادب معه قول النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا ذكرت الاية او ذكر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مستدلا به - 01:22:09

فلا يحل لاحد ان يعارض الاية او الحديث واذا كان المستدل اهلا لا يحل لاحد ان يعارض الاية الا باية او حينئذ تقول هذه الاية قد يفهم من اية اخرى ما يخالف ظاهرها لا اشكال فيه. او ماذا نجيب عن قول النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا؟ امن يشكل على هذا الحديث - 01:22:19

اختيار ابن تيمية واختار ابن القيم. فمن دونهما من اهل الجهل الان في هذا الزمن باب من اولى واحرى. فلا يجوز ان يستشكل قول النبي صلى الله عليه وسلم بل تستشكل الاراء - 01:22:42

فاذا كان هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذلك كيف نجيب عن مخالفة فلان لهذا النص؟ العكس هو الصواب. فنستشكل مخالفة الامام لكونه خالف النص. ولا نأتي لا للحديث. يقول هذا الحديث يشكل عليه - 01:22:53

هذا قول فلان وفلان قل هذا لا يجوز شرعا. هذا من قلة الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم. قال الا يستشكل قوله بل تستشكل الاراء

لقوله ولا يعارض نصه بقياس بل تهدر الاخيسة وتلقى لنصوصه - 01:23:08
ولذلك ما مر معنا اصول الفقه ان الصواب ان القياس لا يعتبر من المخصصات لهذا الامر لا يعتبر من المخصصات لانه وان كان قال به جمهور الاصوليين. لماذا؟ لان هذا الفرد الذي قيس وجعل فرعا على - 01:23:28
اصل اولا ادعي ان الفرع مجهول الحكم دعي ان الفرع مجهول حكمه ليس كذلك. لانه داخل في ضمن اللفظ العام. فقد دل عليه اللفظ العام. لان الحكم المسلط الحكم المنصب على لفظ عام يتبع جميع الافراد - 01:23:46
فاذا كان كذلك فكيف ندعي بانه فرض فرع مجهول الحكم هذا باطن هذا هذا باطل وان كان بعضهم يجعله مخصصا والصواب كما كما ذكرنا قال ولا يحرف كلامه عن حقيقته لخيال يسميه اصحابه معقولا نعم هو مجهول. وعن الصواب معزول - 01:24:06
ولا يوقف قبول ما جاء به صلى الله عليه وسلم على موافقة احد بل متى ما صح الحديث فهو مذهبي هكذا قال ائمة السنة لكن هذا ليس لك يا طالب العلم اذا لم تكن اهلا - 01:24:29
هذه من باب تقرير قواعد العامة. واما طالب العلم المبتدي والمتوسط او المنتهي والذي لم يكن اهلا ان ينظر في الادلة يستنبط فواجبه حينئذ. قوله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. واما ان كل يدعي انه من اهل العلم - 01:24:43
وانه يستطيع ان ينظر في الاقوال ويبحث هذا من الافتراء على الله عز وجل ولا يجوز البتة. بل يجب على طالب العلم ان يعرف قدره وان يعرف ان هذه الشريعة محمية مصانة. وانه لا يتكلم فيها الا اهل العلم. اهل الرسوخ في العلم. الذين تمكنوا من النظر والاستدراء - 01:25:03
ونحو ذلك. حينئذ لا يتجرأ عليها الا جاهل ولا يتجرأ على قول الباطل بنسبته الى الحق باري جل وعلا ونبيه صلى الله عليه وسلم الا من قل ادبه مع مع الشرع - 01:25:23
قال ولا يوقف قبول ما جاء به صلى الله عليه وسلم على موافقة احد فكل هذا من قلة الادب معه صلى الله عليه وسلم وهو عين الجرأة انتبه يا طالب العلم لا تفتي هكذا من رأسك ولا تجتهد وانت لست اهلا للاجتهاد فان من اعظم المحرمات لان يزني - 01:25:36
طالب العلم خير له من ان يقول حرفا ينسب الى الشرع ثم لا يكون الامر كذلك. نعم هو اعظم. بل جعله ابن القيم رحمه الله تعالى القول على الله بلا علم اعظم من الشرك. لانه ماذا؟ الشرك ما جيء الا بسبب القول على الله عز وجل بلا بلا علم - 01:25:56
انتبه احفظ لسانك ولو اخترت قولا حينئذ يكون في نفسك يعني تعمل به في نفسك واما بثه بين الناس ونحو ذلك. هذا لا يذكر الا على جهة النقل فحسب يقال افتى فلان بكذا. واما نسبته الى النفس فهذا لا يجوز البتة اذ واجب عليك التقليد فتعمل - 01:26:16
في نفسك من جهة التقليد وتعمل في نقل العلم الى غيرك. كذلك من جهة التقليد. واما الاجتهاد فلا يحل لك البتة لمن كان متمكنا فيه في العلم لا سيما في النوازل. وما اكثر من يتكلم ويفتري الكذب على الله عز وجل فيما اذا نزلت - 01:26:38
بالمسلمين. الكل يتكلم. كالحج كما يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه تعالى الحج الناس كلهم يصيرون علماء كل من علماء كل واحد اذا جاء قال اذبح عليك كفارة. كذلك افعل لا بأس لا حرام. جميع الناس كلهم صاروا علماء. وهذا من من الجرأة على الله عز وجل - 01:26:58
النوع الثالث الادب معه مع الخلق واما الادب مع الخلق ما هو معاملتهم على اختلاف مراتبهم بما يليق بهم يعني ليس له ضابط معين بل يختلف فلكل مرتبة ادب والمراتب فيها ادب خاص. فمع الوالدين - 01:27:21
ادب خاص لا شك انك تعامل والديك ليس كمعاملة ها صديقك وحبيبك قل لا ثم برق بينهما. هذا هذا له السمع والطاعة مطلقا فيما لا يخالف الشرع. وهذا لا قد تنازعه. قد ترد عليه - 01:27:44
قد تخالفه لا اشكال فيه. اما الوالدان فلهما ادب خاص فمع الوالدين ادب خاص. وللاب منهما ادب هو اخص به. ومع العالم ادب اخر. ومع السلطان ادب يليق به وله مع الاقران ادب يليق بهم ومع الاجانب ادب غير ادبه مع اصحابه وذويه - 01:28:01
في انسه ومع الضيف ادب غير ادبه مع اهل بيته. اذا يختلي باختلاف الاشخاص ليس له ضابط. بمعنى انه يدخل فيه جميع الاصناف بل لكل واحد من هؤلاء ادب خاص. ولكل حال ادب - 01:28:25

وللاكل اداب وللشرب اداب وللركوب والدخول والخروج والسفر والاقامة والنوم اداب. وللبول ادم وللكلام اداب وللسكوت والاستماع اداب. اذا اختلفت باختلاف الاشخاص واختلفت باختلاف الاحوال وثم قال وادب المرء عنوان سعادته وفلاحه - 01:28:44
اذا تأدبت بالانواع الثلاثة مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ومع الخلق والادبان الاولان اهم ما يتعلق بجهة الباري جل وعلا وما يتعلق بجهة النبي صلى الله عليه وسلم اذ بهما يتحقق العمل بالشهادتين. اشهد ان لا - 01:29:10
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما الثالث فهو لا شك انه مهم لكنه ليس كالدرجة الاولى. قال وادب المرء عنوان سعادته. اذا تحقق بالانواع الثلاثة فهو السعيد حقا - 01:29:30
وهو المفلح حقا. وقلة ادبه عنوان شقاوته وبواره ما اجمل من كلمة ابن القيم رحمه الله تعالى ادب المرء عنوان سعادته وفلاحه. اذا عنوان السعادة هو الادب وقلة ادبه عنوان شقاوته وبواره. ثم قال فما استجلب خير الدنيا والاخرة بمثل - 01:29:48
ادم ولستجلب حرمانهما بمثل قلة الادب. اذا كمال الادب ويقابله قلة الادب فانظر الى الادب مع الوالدين كيف نجى صاحبه من حبس الغار حين اطبقت عليهم الصخرة والاخلال به مع - 01:30:17
امي تأويلا واقبالا على الصلاة كيف امتحن صاحبه بهدم صومعته وضرب الناس له ورميه بالفاحشة هذا اصاب وهذا اخطأ وتأمل احوال كل شقي ومغتر ومدبر كيف تجد قلة الادب هي التي ساقته الى الى الحرمان. اذا الادب عنوان السعادة. والفلاح وقلة الادب عنوان الشقاوة - 01:30:36
واهو البوار وهذا مختصر من كلام اهل العلم فيما يتعلق بالادب لا سيما ما الف في الاداب الشرعية فقد اطنبوا واكثروا من ذكر الالفاظ التي تدل على ذلك. ولكن من احسن ما رأيته هو ما سطره الامام ابن القيم رحمه الله تعالى - 01:31:06
في مدارس السالكين فليرجع اليه وليقرأ المرة والمرتين. فان فيه خيرا عظيما. والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:31:26